والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه تدرج وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء لجري الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا
شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة
والمنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات
على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك البائين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن
اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر
لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول عليه السلام ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت
او مؤمنا في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين
على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعار بانهم لكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متملكون بتمليكنا اياهم او متمكنون من ضبطها والتصرف فيها
بتسخيرنا اياها لهم قال اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فمنها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبتهم
وهي بمعنى كالحلوب والحلوبة وقيل جمعه وركوبهم اي ذو ركوبهم او فمن منافعها ركوبهم ومنها يأكلون اي ما يأكلون لحمه ولهم فيها منافع
من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر افلا يشكرون نعم الله في ذلك اذ لولا خلقه لها
وتذليله اياها كيف امكن التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة بعدما رأوا منه تلك القدرة
الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد بها لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم لآلهتهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك فلا يهمنك وقرئ بضم الياء
من احزن قولهم في الله بالالحاد والشرك او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به
وهو تعليل للنهي على الاستئناف ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افراطا في الخصومة بينا ومنافاة الجحود القدرة

ام المشطور
المراد بالمشطور الذي ليس بمصرع

على ما هو

على ما هو اهون مما عمله في بدء الخلقة ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء واهنه شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب روي
ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه السلام نعم ويبعثك و
يدخلك النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مميز منطيق قادر على الخصام معرب عما في نفسه وضرب
لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام
وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء صار اسما بالغلبة ولذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول
من رممته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت
لامتناع التغير فيه والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص
المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييز ما وضم بعض الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها
او احداث مثلها الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار
فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية
كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس وبلي وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها البطون اوليس الذي خلق السموات
والارض مع كبر جرمها وعظم شأنها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة اليها او مثلهم في اصول الذات وصفاتها
وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد النفي مشعر بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع
في حصول المأمور من غير امتناع وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه
ابن عامر والكسائي عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه معللا بكونه مالكا الملك كله قادرا
على كل شيء واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرأ يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس كنت لا اعلم ما روي في فضل يس
كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر
كانما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه
صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مؤمن قرأ سورة يس

ام جعل لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)